رسالةٌ في وقفِ حمزة وهشام على الهمز
للشيخ أحمد بن عبد الرحمن المقرئ الشهير
بـ(كوجك) حافظ
«دراسة وتحقيق»

إسم الباحث

أ.م.د. محمد عبد الإله محمد شريف

التدريسي في ثانوية الحدباء الإسلامية

A Treatise on the Pausal Waqf of Hamzah and Hisham on the Hamzah

By Sheikh Ahmad bin Abdul Rahman Al - Muqqari, known as (Kujuk) Hafiz.

Study and Verification

Dr. Mohammed Abdul Ilah Mohammed Sharif

Lecturer at Al - Hadbaa Islamic Secondary School

drmohammedalthabit@gmail.com

(07701684022)

ملخص البحث بالعربية

يتناول هذا البحث تحقيقاً لمسألة علمية دقيقة في القراءات القرآنية، وهي: «كيفية الوقف على الهمز المتطرف المتحرك عند مجيء ألف بعده» في روايتي «حمزة وهشام»، تهدف الرسالة إلى توضيح الأوجه الجائزة في هذه المسألة (كالقصر والتوسط والمد) بناءً على قواعد أئمة القراءات، وتحصُر الأوجه الخمسة الجائزة لحمزة وهشام، مع بيان الفرق الدقيق بينهما في بعض التفاصيل، ويعتمد التحقيق على نسخة وحيدة محفوظة في المكتبة السليمانية.

Summary in English:

This study presents an investigation of a precise scholarly issue in Quranic recitations (Qira'at): "The method of pausing on the final moving hamzah when an alif follows it" in the narrations of Hamzah and Hisham. The treatise aims to clarify the permissible modes (such as shortening, mediation, and lengthening) in this matter based on the rules established by the masters of Qira'at. It outlines the five permissible modes for Hamzah and Hisham while explaining the subtle differences between them in some details. The verification relies on a single manuscript preserved in the Süleymaniye Library.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ فهذه رسالة مفيدة في موضوع مهم من موضوعات علم القراءات القرآنية، وهو موضوع كيفية أداء: الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا وقع بعده ألف لحمزة وهشام، كتبها أحد العلماء المشتغلين بهذا العلم نهايات القرن الحادي عشر للهجرة في مدينة مغنيسيا، أيام الدولة العثمانية، وهو الشيخ أحمد بن عبد الرحمن المقرئ، المشهور ب (كوجك حافظ)، وهي رسالة مختصرة بلفظها، عظيمة بنفعها، إذ لخَّص فيها مؤلفها كيفية أداء الوقف لحمزة وهشام عن العلماء الحاذقين، والقراء الضابطين، وردَّ بها على بعض الآراء التي ذكرها الشيخ ساجقلي زاده (ت ١١٥٠هـ) في كتابه: تهذيب القراءات.

فرأيتُ أنَّ في تحقيق هذه الرسالة ونشرها بين طلبة العلم فائدة ينبغي أن لا يحرموا منها، وإظهاراً لجهد عالم مقرئ من علماء هذه الأمة المرحومة.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة والتحقيق تقسيم العمل على قسمين اثنين، هما قسم الدراسة، وقسم التحقيق.

فجاء قسم الدراسة على مبحثين اثنين، تحت كل مبحث مطلبين، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بمسألة: الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف لحمزة وهشام، ومذاهب القرَّاء في قراءتها، وكيفية أدائها.

المبحث الثاني: التعريف برسالة الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف لحمزة وهشام، للشيخ كوجك حافظ ومنهجه فيها، ومنهج التحقيق. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف برسالة الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف، لكوجك حافظ ومنهجه فيها.

المطلب الثاني: منهج التحقيق ووصف النسخة المعتمدة.

القسم الثاني: النص المحقق، ويتضمن نص رسالة الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف لحمزة وهشام.

وقد تبيَّن لي من خلال التحقيق والدراسة أننا أمام رجل مقرئ عالم فذ، تمكن من جمع ما

تفرَّق في كتب القراءات من مباحث الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف، في رسالة مختصرة جامعة مانعة، فيسَّر الأمر على طلبة العلم والمشتغلين فيه.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، متقبلاً عنده، وهو أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول: قسم الدراسة:

المبحث الأول : التعريف بمسألة: الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف، ومذاهب القرَّاء في قراءته لحمزة وهشام، وكيفية أدائه

شغلت مسألة الوقف على الهمز المتطرف المتحرِّك إذا جاء بعده ألف لحمزة وهشام، بال القرَّاء والمقرئين قديماً وحديثاً، لأنها من المسائل التي يجد فيها بعض الطلبة المبتدئين في تعلم القراءات صعوبةً في ضبطها، بل إنَّ باب وقف حمزة وهشام على الهمزة من الأبواب التي يستصعبها طلبة القراءات المبتدئون. وخلاصة القول في هذه المسألة، على النحو الآتي:

إنَّ هشاماً وحمزة يبدلان الهمزة ألفاً عند الوقف من جنس ما قبله، وحينئذ يجتمع ألفانِ، فيجوز حذف إحداهما تخلصاً من اجتماع ساكنين في كلمة واحدة، ويجوز إبقاؤهما لجواز اجتماع الساكنين عند الوقف.

فعلى حذف إحداهما يحتمل أن يكون المحذوف الأولى، وأن يكون الثانية، فعلى تقدير أن المحذوف هي الأولى يتعين القصر، لأنَّ الألف حينئذ تكون مبدلة من همزة، فلا يجوز فيها إلا القصر، مثل: {بدأ}، و {أنشأ} عند الوقف لهما.

وعلى تقدير أنَّ المحذوف هي الثانية يجوز المد والقصر، لأنَّه حرف مدٍّ وقع قبل همز مغيَّر بالبدل ثم الحذف. وعلى إبقائهما يتعين المدُّ بقدر ثلاث ألفات.

ووجه ذلك: أنَّ في الكلمة ألفين، الألف الأولى والألف الثانية المبدلة من الهمزة، وتزاد ألف ثالثة للفصل بين الألفين، فيمدُّ ستّ حركات، لأنَّ مقدار الألف حركتان، وعلى هذا يكون في الوقف عليه وجهان القصر والمد. ويكون القصر على تقدير حذف الأولى أو الثانية، ويكون المدُّ على تقدير إبقاء الألفين أو حذف الثانية.

وصرَّح العلماء بجواز التوسط فيه قياساً على سكون الوقف[1]، فيكون فيه ثلاثة أوجه عند إبدال الهمزة ألفاً، وهي: القصر والتوسط والمدُّ، وفيه وجهان آخران، وهما: تسهيل الهمزة بين بين مع رومها، ويكون ذلك مع المد والقصر، ووجه اشتراط روم الهمزة مع تسهيلها.

وسبب عدم الاكتفاء بالتسهيل هو أن الوقف بالحركة الكاملة لا يجوز، فمجموع الأوجه الجائزة لهشام وحمزة في الوقف على {السفهاء} وأمثاله خمسة، وهذه الأوجه الخمسة تجوز

(١) وهذا الوجه منعه المصنف في هذه الرسالة، وردَّ على ساجقلي زاده لأنه أجازه. بل صرَّح المصنف بعدم ورود هذا الوجه عند أحد، وبالغ في إنكاره.

أيضاً في الوقف على الهمز المتطرف الواقع بعد ألف إذا كان مجرورا أيضاً نحو: {من السماء}.

ويشارك هشامٌ حمزةَ في هذه الأوجه كلِّها، ولا فرق بينه وبينه إلا في وجه التسهيل مع المدِّ، فإنَّ حمزة يمدُّ بمقدار ثلاث ألفات، وهشاماً بمقدار ألفين، ولا يخفى أنَّ الروم في هذا وأمثاله يكون بلا تنوين(١).

المبحث الثاني: التعريف برسالة الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف لحمزة وهشام، للشيخ كوجك حافظ ومنهجه فيها، ومنهج التحقيق

المطلب الأول: التعريف برسالة الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف لحمزة وهشام، لكوجك حافظ ومنهجه فيها

أولاً: التعريف برسالة الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف لحمزة وهشام، لكوجك حافظ:

قبل التعريف بالرسالة لا بدَّ من التعريف بمؤلفها الشيخ السيد أحمد بن عبد الرحمن المقرئ، الشهير بـ (كوجك حافظ).

من المؤسف أنَّنا لم نوفق في الوقوف على ترجمة كافية أو شافية للمؤلف!! وكلَّ ما نعرفه عنه أنَّ اسمه: أحمد بن عبد الرحمن، واشتهر بين الناس بلقب (كوجك حافظ)، وأنه إمام جامع المرادية في مدينة مغنيسيا العثمانية (التركية)(٢).

و(كوجك) لفظ فارسي معرَّب معناه: صغير الجثة، قليل اللحم، الضئيل(٣). أما حافظ: فهو لقب يطلقه العثمانيون على من حفظ كتاب الله تعالى واشتغل به، وعلى هذا فيكون معنى (كوجك حافظ): الحافظ الهزيل! فربما كان الشيخ هزيل الجسم، لذا أطلق الناس عليه هذا اللقب.

(١) ينظر: غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي: ص٥٦ - ٥٧، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعبد الفتاح القاضي: ص٢١ - ٢٢.

(٢) كما ورد ذلك في الورقة الأخيرة من مخطوط هذه الرسالة.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد: ٨٧٦/٢، ١٣٢٣/٣، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي: ٣٤٣/١٧.

ووصف الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بالمقرئ[1]، وفي هذا دلالة على اشتغاله بإقراء القرآن الكريم وتحفيظه وتدريسه.

ولا شكَّ في أنَّ الشيخ أحمد بن عبد الرحمن أخذ العلم عن مشايخ وأساتذة معتبرين، لكن المصادر لم تذكر لنا شيئاً عن أسرته ولا نشأته ولا شيوخه ولا تلاميذه ولا مؤلفاته ولا وفاته!

لكننا وجدنا له ثلاث رسائل صغيرة في مسائل مفردة من مسائل علم القراءات، ضمن مجموع برقم (٣٠)، تحتفظ به المكتبة السليمانية بإسطنبول، هي:

(١) رسالة في حق التكبير عند ختم القرآن، وقد أكملت تحقيقها بفضل الله تعالى.

(٢) رسالة في حق أداء ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾.

(٣) رسالة في وقف حمزة وهشام على الهمز المتطرف، وهي موضوع هذا البحث.

أما وفاته، فيمكننا الجزم بأنه كان حياً سنة ١١٩٣هـ، وهو التاريخ الذي كتبه في آخر ورقة من رسالته هذه.

ثانياً: موضوع الرسالة وصحة نسبتها للمصنف:

موضوع الرسالة هو كيفية أداء الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف لحمزة وهشام، وهو من الموضوعات المهمة في علم القراءات، إذ يصعب على كثير من الطلبة ضبطه وإتقانه وأداؤه. والرسالة لم تتضمن اسم المؤلف على طرتها ولا في مقدمتها، لكن كتب المصنف في آخرها اسمه فقال: (تمَّ جمعُه من يد الفقير إلى الله الغني القدير، أحمد بن عبد الرحمن المقرئ، الإمام بجامع المرادية في مغنيسا، الشَّهير ب (كوجك حافظ).

ثالثاً: منهج المؤلف في رسالة الوقف على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف لحمزة وهشام:

اتبع في تأليفها وجمعها المنهج الوصفي على النحو الآتي:

(١) ابتدأ رسالته بحمد الله تعالى والثناء عليه، والصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم، وآله وصحبه.

(٢) عرَّف بموضوع رسالته وأهميته.

(١) كما ورد في الورقة الأخيرة من هذه الرسالة، والورقة الأخيرة من رسالته في وقف حمزة وهشام على الهمزة.

(٣) ذكر سبب تأليف هذه الرسالة، وهو أنَّه لمَّا كان يقرأ للتحضير لفهم الشاطبية وجد كلاماً للشيخ ساجقلي زاده في وقف حمزة وهشام على الهمز المتطرف المتحرك إذا جاء بعده ألف، ووجده مخطئاً مجانباً للصواب، فأراد توضيح ذلك، وبيان الصواب في المسألة، بالرجوع إلى القواعد الرصينة التي قعَّدها أئمة القراءات.

(٤) ثم شرع في عرض قاعدة القرَّاء في ذلكن وناقش كلامهم وعرض أدلتهم، وبيَّن وجه الخطأ الذي وقع فيه ساجقلي زاده، رحمه الله تعالى.

(٥) ختم رسالته بوصية القرَّاء وطلبة العلم باتباع ما رسم لهم في هذه الرسالة ووضحه. وهذا يدلُّ على تمكن المؤلف من علم القراءات وأوجهه وتركيب القراءات وتحريرها.

رابعاً: مصادر المؤلف في رسالته:

اعتمد المؤلف على مجموعة من المصادر التي ذكرها في رسالته هذه، منها ما نقل عنها نقلاً مباشراً، ومنها ما نقل عنها بالواسطة، وهذه أبرز المصادر التي نقل عنها، مرتبةً حسب وفيات مؤلفيها:

(١) الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني)، للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠هـ): نقل عنها في مواضع متعددة.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥هـ).

(٣) سراج القارئ المبتدئ، لابن القاصح العذري البغدادي (ت ٨٠١هـ).

(٤) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

(٥) تهذيب القراءات، لساجقلي زاده (ت ١١٥٠هـ).

المطلب الثاني: وصف النسخة المعتمدة ومنهج التحقيق

أولاً: وصف النسخة المعتمدة:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة نسخة واحدة، وهي النسخة التي تحتفظ بها المكتبة السليمانية بمدينة إسطنبول التركية، ضمن مجموع برقم (٣٠/ قراءات)، وتقع في ثلاث لوحات، معدل عدد الأسطر في كل وجه من وجهي اللوحة (١٧) سطراً، وكتبت بخط النسخ، وهي نسخة المؤلف نفسه.

ثانياً: منهج التحقيق:

(١) نسخت النص على ما يوافق الإملاء العربي الحديث، وقوَّمت السقط والتحريف الواقع فيه، ووضعت الكلمات التي علقت عليها بين قوسين معقوفين.

(٢) رمزت لوجه اللوحة بالحرف (و)، ولظهرها بالحرف (ظ)، ووضعتهما مع رقم اللوحة بين معقوفين [ ].

(٣) ترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في النص المحقق بإيجاز.

(٤) وثَّقت المعلومات التي أوردها المصنف من مصادرها الأصلية.

(٥) علَّقت على ما يحتاج تعليقاً من فقرات النص.

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026

نماذج من النسخة المعتمدة في التحقيق:

اللوحة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

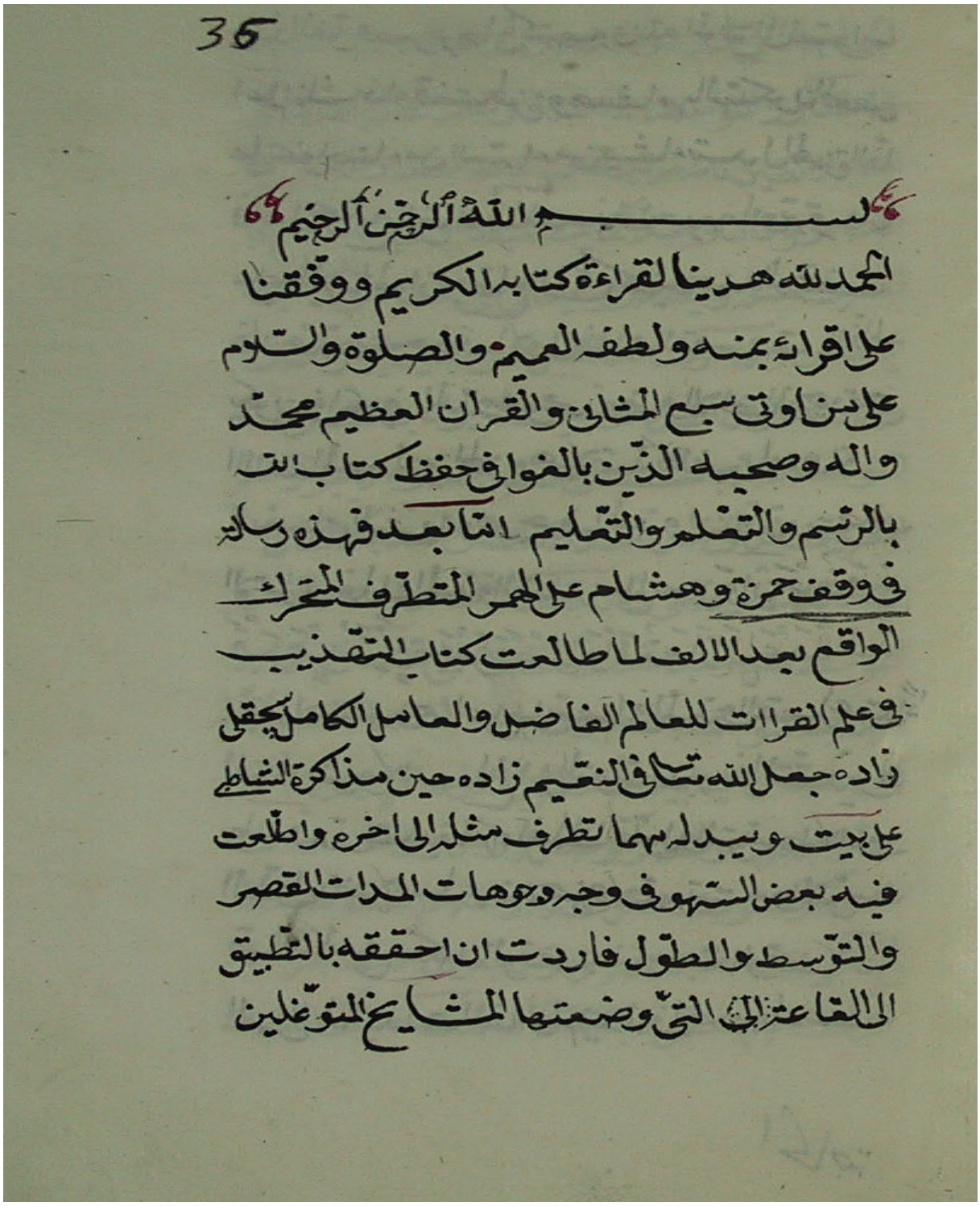
35

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله هدينا لقراءة كتابه الكريم ووفقنا
على اقرائه بمنه ولطفه العميم والصلوة والسلام
على من اوتي سبع المثاني والقران العظيم محمد
واله وصحبه الذين بالغوا في حفظ كتاب الله
بالرسم والتعلم والتعليم اما بعد فهذه رسالة
في وقف حمزة وهشام على الهمز المتطرف المتحرك
الواقع بعد الالف لما طالعت كتاب التهذيب
في علم القرات للعالم الفاضل والعامل الكامل يحقق
زاده جعل الله تعالى في النعيم زاده حين مذاكرة الشاطبي
على بيت وبيدله بهما تطرف مثله الى اخره واطلعت
فيه بعض السهو في وجه وجوهات المدات القصر
والتوسط والطول فاردت ان احققه بالتطبيق
الى القاعدة التي وضعتها المشايخ المتوغلين

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 42
ISSN: 2225-9732

March 2026

اللوحة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

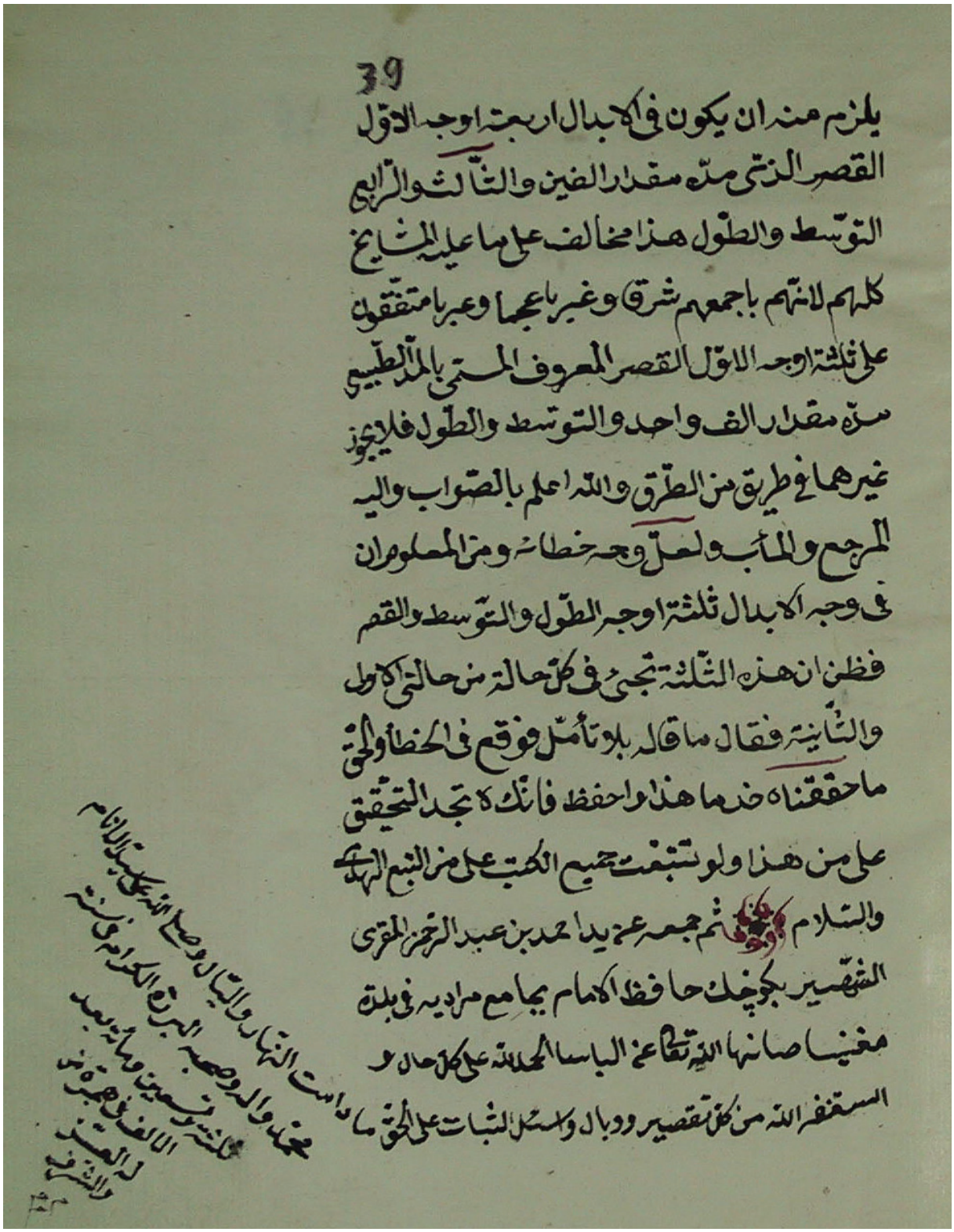
39
يلزم منه ان يكون في الابدال اربعة اوجه الاول
القصر الذي مده مقدار الفين والثالث والرابع
التوسط والطول هذا مخالف على ما عليه المشايخ
كلهم لانهم باجمعهم شرقا وغربا عجما وعربا متفقون
على ثلثة اوجه الاول القصر المعروف المسمى بالمد الطبيعي
مده مقدار الف واحد والتوسط والطول فلا يجوز
غيرهما في طريق من الطرق والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب ولعل وجه خطائه ومن المعلوم ان
في وجه الابدال ثلثة اوجه الطول والتوسط والقصر
فظن ان هذه الثلثة تجري في كل حالة من حالتي الاول
والثانية فقال ما قاله بلا تأمل فوقع في الخطأ والحق
ما حققناه خذ ما هذا واحفظ فانك لا تجد التحقيق
على من هذا ولو تتبعت جميع الكتب على من النبع الهادي
والسلام ثم جمعه عبد الحميد احمد بن عبد الرحمن المقرئ
الشهير بكوچك حافظ الامام بجامع مراديه في بلدة
مغنيسا صانها الله تعالى عن الباسا الحمد لله على كل حال و
المستغفر الله من كل تقصير ووبال وسئل الثبات على الحق ما دامت الليالي والنهار وصلى الله على خير الانام
محمد واله وصحبه البررة الكرام وسنة
ثلثة وخمسين ومائة بعد
الالف في هجرة من
له العز
والشرف

القسم الثاني: النص المحقق:

[١/ظ] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ، هدانا لقراءة كتابه الكريم، ووفَّقنا على إقرائه بمنِّه ولطفه العميم، والصلاة والسَّلام على مَن أوتي [السبع](١) المثاني والقرآن العظيم، محمَّد وآله وصحبه الذين بالغوا في حفظ كتاب الله بالرَّسم والتَّعلُّم والتَّعليم، أمّا بعد:

فهذه رسالةٌ في وقف حمزة وهشام على الهمز المتطرّف والمتحرك الواقع بعد الألف.

لما طالعتُ كتابَ التَّهذيب في علم القراءات(٢)، للعالم الفاضل والعامل الكامل ساجقلي زاده(٣)، جعل الله تعالى في النَّعيم زاده، حين مذاكرة الشاطبي(٤) على بيت:

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تطرَّفَ مِثْلَهُ. . . . إلى آخره(٥)

واطَّلعت فيه [على](٦) بعض السّهو في وجهِ وجوهاتِ المدَّات: القصر والتّوسط والطُّول، فأردتُ أن أحقِّقه بالتّطبيق إلى القاعدة إلى الَّتي وضعتها المشايخُ [المتوغلون](٧) [٢/و] بهذا الفنَّ(٨)، فصرَّحوها في كتبهم، والله الموفِّق إلى الصَّواب.

اعلم أنَّك إذا وقفت لحمزة وهشام بالسُّكون المحض على نحو: ﴿أَضَآءَ﴾ [البقرة/٢٠]، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة/١٩]، ﴿مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة/٩٠]، تبدل الهمزة ألفًا، فإذا يجتمع ألفان: فلك حذف أحديهما، أو تبقيهما على حاليهما، لجواز اجتماع السَّاكنين عند الوقف، فإن قدَّرت

(١) في الأصل: (سبع).

(٢) اسمه الكامل: (تهذيب القراءات)، طبع طبعات متعددة، منها بتحقيق: د. مصطفى شعبان، ونشرته دار النشر للجامعات، مصر ٢٠١٧م.

(٣) هو محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده، من علماء القرن الثاني عشر الهجري، من علماء القراءات المتأخرين، توفي سنة ١١٥٠هـ، ودفن بمدينة مرعش. ينظر: (معجم المؤلفين، لكحالة: ١٤/١٢، والأعلام، للزركلي: ٦٠/٦).

(٤) الشاطبي: هو الإمام المحقق أبو محمد القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي (ت ٥٩٠هـ). والمراد هنا ليس ذات الشاطبي، رحمه الله تعالى، بل قصيدته الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني).

(٥) حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية): (البيت ٢٣٩).

(٦) زيادة يحتاجها السياق.

(٧) في الأصل: (المتوغلين)، وهو وهم من الناسخ.

(٨) يعني بالفنِّ: علم القراءات، وقد كان القدامى يسمون العلوم وأنواعها بالفنون.

حذف الأولى فلك القصر [فقط][1]، لأنَّ المدَّ يكون في [حرف][2] المدِّ، وهو محذوف والألف الموجودة هي الألف المبدلة من الهمز، وهي لا تمدُّ كألف ﴿يَأْمُرُونَ﴾ [آل عمران/٢١]، لانعدام الشرط، وهي حرف المدِّ[3].

وإن قدَّرت حذف الأخرى فلك المدُّ والقصر على أصل:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ. . . يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا[4]

المدُّ نظرًا لأصله، وهما على مراتبهما في المدِّ والقصر اعتدادًا للعارض، ولا مساغ إلى التوسُّط بهذا التّقدير.

وإن قدَّرت إبقاءهما فلك الطُّول والتوسُّط لا غير. الطُّول نظرًا لأصله عند حمزة، لأنَّهُ مرتبتُه، والتوسُّط قياسًا على سكون الوقف بمناسبة الوقف، لأنَّ الهمزة لمَّا أُبْدِلَت ألفًا ولم يحذف أحديهما دعت [٢/ظ] الحاجة إلى المدِّ دونَ الطول، لئلَّا يخالف الضابط، فاختاروا التّوسُّط لأنَّه أعدلُ، ونظرًا لحالة هذه، وهي إبقاء الألفين، لأنَّ مرتبة التوسُّط مقدار ألفين، وهما الآن موجودان[5]. وهذا كما يستنبط من:

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ. . . وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا[6]

يستنبط أيضًا من:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ. . . يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

وحينئذٍ يراد بالقصر هنا: التوسُّط، لأنّه بالنِّسبة إلى الطُّول قصرٌ، فلا يجوز القصر المعروف الذي مدُّه مقدار ألف واحد بالاتِّفاق، بهذا التقدير[7]، انتهى.

فإنْ قلتَ: إنَّك أردت بالقصر التوسُّطَ، هل يوجد مثله في الشّاطبي؟ قلتُ: نعم، قد عبَّر، رحمه الله، [عن][8] التوسُّط بالقصر في باب المدّ والقصر في قوله:

(١) في الأصل: (فقد).
(٢) في الأصل: (الحرف).
(٣) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة: ص١٨٣، وسراج القاري، لابن القاصح: ص٨٦.
(٤) حرز الأماني: (البيت ٢٠٨).
(٥) ينظر: إبراز المعاني: ص١٤٣، ١٨٣، وسراج القاري: ص٧٣، ٨٦.
(٦) حرز الأماني: (البيت ٢٣٩).
(٧) ينظر: إبراز المعاني: ص١٤٣، ١٨٣، وسراج القاري: ص٧٣، ٨٦،
(٨) زيادة يحتاجها النص.

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ. . . بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا
بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ. . . وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا
وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ. . . . . الخ [١]

ذكر، رحمه الله، القصر وأراد به التوسط، بقرينة قوله:

وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ

فإنْ قلتَ: هناك القرينة [٣/و] أو وسِّطا.

فالطولى: خمس ألفات مع المدِّ الأصلي، فيكون مقدار المدِّ هنا: ست ألفات، سادسها: الألف المقلوبة من الهمزة.

والوسطى: أربع ألفات مع المدَّ الأصلي، فيكون مقدار المدِّ خمسَ ألفات، خامسها: الألف المقلوبة من الهمزة[٢].

قوله[٣]: (الأوَّل القصرُ فيكون قدر المدِّ ألفين. . الخ)[٤]، هذا خطأٌ بيِّنٌ لم يقل به أحدٌ، صدرَ عنه بِلا تأمُّلٍ، وغفلةٌ، فلم يصل إلى حقيقة المرام، لأنَّ من المعلوم أنَّه لا يجوز مدُّ القصر مقدار ألفين بالاتِّفاق.

قوله: (وفي الحالة الثانية: وقع حرف المدِّ قبل همز مغيَّر بالحذف، ففي حرف يجوز أيضًا ثلاثة أمور عين ما سبق: القصر فيكون قدر المدِّ ألفًا فقط، والطُّول والتوسُّط إلخ)[٥]، فيه خطأ أيضًا!

لأنّ التوسّط لا يجيء في الحالة الثانية أبدًا، والتوسُّط مخصوص [بالحالة][٦] الأولى بالاتِّفاق عندهما، وبالحالة الثانية مرتبة عند هشام[٧]، والقصرُ مخصوص بالحالة الثانية والثالثة، هكذا

(١) حرز الأماني: (الأبيات ١٧٩، ١٨٠، ١٨١).
(٢) تهذيب القراءات، لساجقلي زاده: ص١٣١.
(٣) يعني: ساجقلي زاده.
(٤) تهذيب القراءات: ص١٣١.
(٥) تهذيب القراءات العشر: ص١٣٥.
(٦) في الأصل: (بحالة).
(٧) أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الشامي، من أجلِّ الرواة عن ابن عامر، توفي سنة ٢٤٥هـ. ينظر: (معرفة القراء الكبار، للذهبي: ص١١٥، وغاية النهاية، لابن الجزري: ٣٥٤/٢).

مصرَّحٌ في النَّشر[١]، وشرَّاحِ الشَّاطبية، كأبي شامة[٢]، وابن القاصح[٣]، وغيرهما[٤].

وإن كان كما قال به [٣/ظ] يلزم منه أن يكون في الإبدال أربعة أوجه: الأول: القصر الذي مقدار ألفين، والثالث والرابع: التوسُّط والطُّول، هذا مخالف على ما عليه المشايخ كلُّهم، لأنَّهم بأجمعهم، شرقاً وغرباً، عَجَمًا وعرباً، متّفقون على ثلاثة أوجه: الأول: القصر المعروف المسمَّى: بالمدِّ الطّبيعي، مدُّه مقدار ألف واحد، والتوسُّط والطُّول، فلا يجوز غيرهما في طريق من الطُّرق، والله أعلم بالصَّواب، وإليه المرجع والمآب.

ولعلَّ وجه خطئه: ومن المعلوم أنَّ في وجه الإبدال ثلاثة أوجه: الطُّول، والتوسُّط، والقصرُ، فظنَّ أنَّ هذه الثلاثة تجيء في كلِّ حالةٍ من حالتي الأولى والثانية، فقال ما قاله بلا تأمُّلٍ، فوقع في الخطأ.

والحقُّ ما حقَّقناه، خُذْ هذا واحفظ، فإنَّك لا تجد التَّحقيقَ أعلى مَن هذا، ولو تتبَّعت جميع الكتب، وعلى مَن اتَّبع الهدى والسلامُ.

تمَّ جمعُه من يدِ أحمد بن عبد الرحمن المقري الشَّهير بـ (كوجك حافظ)، الإمام بجامع [مرادية][٥]، في بلدة مغنيسا، صانها اللهُ تعالى عن البأسا.

الحمدُ للهِ على كلِّ حال، واستغفر الله من كلِّ تقصير ووبال، وأسأل الثبات على الحقِّ ما دامت النَّهار واللَّيال، وصلَّى الله على سيِّد الأنام، محمَّد وآله وصحبه البررة الكرام، في سنة ثلاثة وسبعين ومئة بعد الألف، من هجرة مَن له العِزُّ والشرف.

---

(١) النشر: ٣٣٤/١.

(٢) ينظر: إبراز المعاني: ص١٤٣ - ١٤٤. وأبو شامة هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان الدمشقي، قرأ على السخاوي، ومن كبار علماء القراءات والعربية، من أبرز مؤلفاته: إبراز المعاني من حرز الأماني، وهو شرحه على الشاطبية، وغيره، توفي سنة ٦٦٥هـ. ينظر: (معرفة القراء الكبار: ص٣٦١، وغاية النهاية: ٣٦٥/١).

(٣) ينظر: سراج القاري: ص٧٣ - ٧٤. وابن القاصح هو: أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، ابن القاصح العذري البغدادي، نزيل القاهرة، من علماء القراءات، من مؤلفاته: سراج القارئ المبتدئ، وهو شرح للشاطبية، توفي سنة ٨٠١هـ. ينظر: (غاية النهاية: ٥٥٥/١، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ١٤٨/٧، والأعلام، للزركلي: ٣١١/٤).

(٤) ينظر: النشر: ٤٦٦/١، وغيث النفع، للصفاقسي: ص٥٦.

(٥) في الأصل: (مرادية).

المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).

- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، دار الهداية.

- تهذيب القراءات، محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده (ت ١١٥٠هـ)، تحقيق: د. مصطفى شعبان، دار النشر للجامعات، مصر ٢٠١٧م.

- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، حقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية)، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت ٨٠١هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م.

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت ٨٥٧هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

- غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د. ت).

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.